

خطبة عيد الفطر لعام ١٤٣١هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس، الحمد لله الذي شرع لنا عيداً نفرح فيه برحمة الله علينا، حيث أعاننا على صيامنا وقيامنا، وعموم طاعاتنا، فشرع لنا هذا العيد المخالف للأعياد البدعية في صفته وأحكامه فهو عيدكم أهل الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر الصديق رضي الله عنه:" يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا ". متفق عليه.

فأعياد أهل الإسلام ارتباطٌ بالله وتعلق به وتقرب إليه، ألا ترون ما شرع في هذا العيد من السنن والآداب؛ فالتكبير : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد.

إظهار للتوحيد الذي هو حق الله على العبيد، فهو المعظم في هذا اليوم وهو المعبود

وهو المرجو وهو الذي توجهت القلوب إليه طائعة خائفة ذليلة راضية لعفوه ومنه وكرمه.

هو الإله الحق وما سواه باطل وذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه الباطل، هو العلي الكبير، هو السميع البصير، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ الحشر: ٢٢ - ٢٤.

العيد في الإسلام إظهار للعبودية فيخرج الرجال والنساء والصغار والكبار حتى الحيض يخرجن لشهود الخير ودعوة المسلمين، يضحون لله عز وجل مكبرين مهللين مصلين مستمعين لخطبة العيد عائدين من مصلاهم وقد اعتقوا من النار بإذن ربهم.

هذا عيدكم أهل الإسلام وهذا دينكم وهذه عقيدتكم، وهذا اتباعكم لنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ولسلفكم الصالح من الصحابة والتابعين، فاحمدوا الله عز وجل أن جعلكم عليه غير مبدلين ولا محرفين ولا مبتدعين، عضوا على دينكم وسنة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالنواجذ كما أمركم، واعتزوا به وأظهروه وادعوا له بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشئوا الأجيال عليه فلا عزة لكم إلا به، ولا نصر لكم إلا به بل ولا بقاء لكم بين الأمم إلا بهذا الدين الذي أعزكم الله به، فإن طلبتم العزة بغيره أذلكم الله.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون إن دينكم بني على خمسة أركان لا ينفك بعضها عن بعض كما أخبر عليه الصلاة والسلام بقوله:" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ" متفق عليه.

وأركان الإيمان هي :" أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" متفق عليه.

وثم مرتبة ثالثة عالية المنال إلا من شمر وجد واجتهد وهي مرتبة الإحسان؛ بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون: إن من نعم الله عليكم في هذه البلاد أن جمعكم على عقيدة التوحيد عقيدة السلف الصالح التوحيد الخالص، وجعلكم أهل سنة بل معقل السنة، وجعلكم على المنهاج وهو طريق السلف الصالح فأصبحتم بنعمته إخواناً مجتمعين على إمام واحد ألف الله بين قلوبكم وأذهب عنكم غُبية الجاهلية وعصبيتها وتفاخرها بآبائها وأنسابها وأحسابها.

اجتمعتم على إمام له حق السمع والطاعة والنصح ظاهراً وباطنا، أعاذكم الله من الفُرقة والتحزب والتناحر والتشاحن، كما ترون في بعض البلدان التي تدعي الحرية الحزبية والديمقراطية والعصرانية كم بينهم من التفرق والاختلاف وعدم الائتلاف، وكم بينهم من الدماء النازفة والخوف المستطير، فقدوا نعمة الاجتماع على إمام واحد، فاسمعوا وأطيعوا في منشطكم ومكرهكم وأثرَةٍ عليكم.

أيها المسلمون: إن من أوجب الواجبات على المسلمين كافة خاصتهم وعامتهم حفظ دينهم والذب عن حماه.

وإن ما أصدره ولي الأمر وفقه الله ورعاه من حصر الفتوى على أهل العلم المعتبرين ليعتبر نصراً وحفظاً لجنابه وذوداً عن حياطه حتى لا تدنسه ألسنة وأقلام المتعالمين

الذين يقول على الله وفي كتاب الله ويقولون على رسول الله وفي حقه بغير علم يتبعون متشابه الكلام ويدعون مُحكمه ليلبسوا على العوام والطغام، فجزى الله ولاة الأمر خيراً على هذا القرار الحكيم الذي سيقطع الله به دابر الفتنة والأفتيات على الدين التقول عليه بغير علم وكذلك سيكون بإذن الله رادعاً لأولئك الكتاب الذين يملؤون الصحف والمواقع تحليلاً ونقداً لدين الله ولحملته من علماء الشريعة ويطوعون للدين لأهوائهم الفاسدة أو أفكارهم التغريبية.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر.

أيها الشباب: إن مخطط التغريب وتبديل الهوية والأخلاق قائم على قدم وساق، فاحذروا دنائس أعدائكم واعتزوا بدينكم وأخلاقكم ومروءتكم وهويتكم الإسلامية، واحذروا التشبه بأعداء الله وأعدائكم فإن من تشبه بقوم فهو منهم كم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وإن من المحزن للمؤمن ظهور فئات من الشباب والشابات بألبسة غربية وكلمات غريبة على ملابسهم وأزيائهم وانتشار بعض الكلمات الخطرة ذات المفاهيم السيئة بينهم وهذا من إفرازات الأعداء فاتقوا الله معاشر الشباب.

وأنتم أيها الآباء والمربون والناصحون اتقوا الله في شباب الأمة وبينوا له محاسن دينهم وخطورة الانحراف عنه.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر.

عباد الله : إن الاستهزاء بدين الله من المكفرات كما قال سبحانه :﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾التوبة: ٦٥ – ٦٦.

فكفرهم الله عز وجل بسبب استهزائهم بدينه وشرعه وما جاء به رسوله ، فليتق الله أولئك المستهزئين بالدين تحت شعار الإصلاح وهم كما قال الله ﷻ :



الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله واله أكبر.

أيها المؤمنون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة عظيمة من شعائر ديننا، به تكون العزة والرفعة، والأمان، وظهور الحق، وزهوق الباطل، وعلو الدين وأهله، وذل النفاق وأهله، فقوموا به بدءاً بالنفس والأهل ومن تحت اليد، واشكروا الله عز وجل على وجود هذه الهيئات العاملة بهذه الشعيرة في هذه البلاد المباركة وأكثروا من الدعاء لولاة الأمر الذين أولوا هذه الشعيرة الاهتمام والعناية.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر.

أيها المسلمون: اجتمع العيد والجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب وقال:" اجْتَمَعَ عِيدَانِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا ، فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ ، وَإِنَّا مُجَمِّعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ". أخرجه أبو داود، وابن ماجه وصححه الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فمن صلى العيد فهو بالخيار إن شاء شهد الجمعة ، فإن لم يشهدها صلى الظهر في بيته، فالحمد لله على اليسر وانتفاء العسر.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون: بروا آبائكم يبروكم أبناكم ، وصلوا أرحامكم ، واحذروا القطيعة فإن الجنة لا يدخلها قاطع، وعاشروا نساءكم بالمعروف كما أمركم الله عز وجل، وقوموا بما أوجب الله عليكم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.

أيتها النساء: أمر الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأن يأخذ البيعة على المؤمنات كما في قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ الممتحنة: ١٢.

فاتقين الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، واحذرن التبرج والسفور ودعاة الشهوات والشبهات الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧ ﴾ النساء: ٢٧.

أيتها المسلمة: لقد صانك الله عز وجل بالحجاب والستر ، فلا تهتكي ستر الله عز وجل عليك ولا تلتفتي إلى هذه الغربان الناعقة والكلاب النابحة، فكوني عفيفة شريفة مبتعدة عن ما يدنس عفافك وحياءك وأخلاقك واعلمي أن الإغراءات في هذا الزمن كثيرة، فكوني صلبة في وجه هؤلاء فلا تخنعي وتخضعي واعلمي أن ما عند الله خير وأبقى.

أيتها الشابة المسلمة: اتقي الله في نفسك واحذري المواقع المشبوهة والفضائيات الخبيثة، والانصياع خلف هذه الموضات العصرية التي تحاول تجريد المرأة من دينها وأخلاقها، وإلحاقها بركب الحضارة الغربية.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

اللهم اجعله عيداً سعيداً على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ووفقنا لما تحبه من القول والعمل، واجعلنا عاملين بطاعتك قائمين بأمرك شاكرين بنعمتك، وأعده على هذه الأمة باليمن والبركات واختم بالصالحات أعمالنا وبالسعادة آجالنا.

وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله أصحابه أجمعين.